المؤسسات الناشئـــة في الجزائـر– الواقـــع والتحديـــات

Startups in Algeria, Reality and Challenges

شينـون رمضـان[1]، مـــوراد حطـــاب[2]

[1] جامعة تامنغست،مخبر العلوم والبيئـة، الجزائر،tabina11@hotmail.fr

[2] جامعة تامنغست،مخبر العلوم والبيئـة، الجزائر ، mouradhattab82@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/01/08 تاريخ القبول: 2024/03/09 تاريخ النشر: 2024/03/16

ملخـــص:

هدفت هذه الدراسة لتسليط الضوء حول المؤسسات الناشئة في الجزائر، ومدى سعي السلطات المعنية لتطوير ودعم هذا القطاع باعتباره قطاعا واعدا ومساهما بفعالية في تنويع المؤسسات من جهة، وزيادة اشباع حاجات الأفراد من جهة أخرى، فقد تم التطرق لمفاهيم نظرية لتعريف بها وبمحدداتها ودورة حياتها، بالإضافة للواقع الذي حققته الجزائر في مجال المؤسسات الناشئة، ومن خلال المنهج المتبع المتمثل في المنهج التحليلي، تم التوصل إلى أن الجزائر لم تنطلق في هذا القطاع إلا في سنة 2020 وبالتالي لم تحقق مراتب متباين عالميا لأنها لا تستحوذ إلا على 129 مؤسسة ناشئة فقط، كما أن أغلبها عبارة عن مؤسسات تنشط في مجال المواقع التسويقية الالكترونية، كما أن هناك صعوبات وعوائق مختلفة حالة دون تحقيق نتائج مرضية.

الكلمـــات المفتاحيـــة: المؤسســات الناشئـــة، الابـــداع، الابتكـــار، الاقتصـــاد الجزائـــري.

تصنيفـــات jel: **M13, L22, L26,L20, G32**.

Abstrect:

This stidy aimed tousheedlighte on Startups in Algeria, and the extent to which the concerned authorities seek to develop and support this promising sector, which contributes effectively to diversifying projects on the one hand, and increasing people's satisfaction on the other hand.

We have touched on the theoretical concepts in their definition, determinants and life cycle, in addition to the reality achieved by Algeria in the field of the startups, and through the analytical approach used in the study, it wesconludedtha Algeria didn't start in this sector until 2020, which is why it did not reach important ranks in the world. Because it only acquires 129 startup, most of which aractiv in thesfiel of e-marketing sites, and there are many difficulties and obstacles that prevent achieving satisfactory results.

Keywords: startups, creativity, innovation, Algerian economy

Jel Classification Codes:M13, L22, L26,L20, G32.

1.مقدمـــة:

المؤلـف المرسـل: رمضـان شينـون

فيظل الوضع الراهن الذي يعيشه معظم الاقتصاد العالمي من مجموعةالتغيرات والتقلبات، أدى بأغلب الدول خاصة النامية منها إلى السعي نحو تنويع طابعها المؤسساتي والخروج من السياسات الريعية التي تتبعها، باعتبارها السبب الرئيسي في استنزاف الموارد والمقومات التي تحوز عليها، دون تجديدا لها، لذا أولتالعديدمنهذه الدول أهمية خاصة من أجل تطويرقطاعالمؤسساتالناشئة، من خلالالتحولمنعملية دعمالمؤسساتالكبيرةإلىسياسةدعم وتوجيه المؤسساتالناشئة،لمالهامندوركبيرفيتطوير مجالاتالتنمية المختلفة، انطلاقامنزيادتها في الثروة من جهة وتوفير مناصب الشغل من جهة أخرى.

فهذه المؤسسات تستفيد من الخبرات والكفاءات البشرية بالدرجة الأولى، من خلال الاستفادة من الخبرات المتراكمة لديها، ومهاراتهاالمتنوعة، التي تساهم في تطوير وصنع ابتكارات جديدة تحقق ميزة تنافسية للمؤسسة المبدعة، تمكنها من الاستقرار والاستمرارية والتطور والسيطرة.

وتعدالجزائرمنالبلدانالتيأولت اهتمامكبير بمختلف مجالاتها الاقتصادية، من خلال التحولنحواقتصادالسوق الحر والابتعادعنالاقتصادالموجه، خاصةبعدفتح السوق في سنة 1992 على الصعيد العالمي، وسعيها للخروج من تبعيتها لقطاع المحروقات الذي كان عرضتا للعديد من الأزمات الاقتصادية من سنة 1986 لغاية يومنا هذا، الأمر الذي أدى بالجزائر لتبني اجراءات جديدة ومختلفة في سبيل تنويع اقتصادها، والتوجه نحو قطاع المؤسسات الناشئة كبقية دول العالم، حيثخصصتلهذا القطاع وزارةمنتدبةبموجبمرسومرئاسي 20 / 01 وأصدرتالمرسوم التنفيذيرقم 20 / 254 المتضمنمهاماللجنةالوطنية المختصةفيمنحالعلامات الخاصةبالمؤسساتالناشئةوكل المشاريع المبتكرة، بالإضافة للحاضنات.

وفيالآونةالأخيرةسعت الجزائرإلىاتخاذ جملةمنالإجراءاتالتشريعيةوالتنظيميةلدعمالمؤسسةالناشئة كونهاالركيزةالأساسيةفي الاقتصاد، كمابادرتبتشجيعالشبابحامليالأفكارالابتكاريةللتوجهنحوهذاالقطاع الاستثماريالجديدبإنشاءهياكلدعمهذهالمؤسساتو تأهلهافيشتىالمجالات.

الإشكاليـــــة

ضمن هذا الإطار العلمي تتبينالملامح الواضحةلإشكاليتنا الخاصةبهذا البحث والتي تمت صياغتها على النحو التالي:

- **ما مدى نجاح الجزائر في تطوير ودعم المؤسسات الناشئة؟**

فرضيـــات الدراســـة

وقصد تسهيل الدراسة والإجابة على الإشكالية المطروحة، تم وضع بعض الفرضيات التي تكون كمنطلق للدراسة ويمكن حصرها فيما يلي:

- قامت الجزائر بتوفير كل الأطر القانونية، التنظيمية والتمويلية وتوفير كل أجهزة الدعم والمرافقة بغية تجسيد فكرة المؤسسات الناشئة على أرض الواقع.
- لقد حققت الجزائر نتائج مرضية في قطاع المؤسسات الناشئة رغم الانطلاق المتأخر في هذا المجال.

أهـــداف الدراســـة

نسعى من خلال هذه الورقة البحثية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المختلفة والتي يمكن توضيحها في:

- تحديد الجانبالنظري والمفاهيمي للمؤسسات الناشئة؛
- توضيح كل التحديات المختلفة التي تواجهها المؤسسات الناشئة وفرصها المتاحة في الاقتصاد الجزائري؛
- البحث عن الواقع الفعلي والمحقق من طرف السلطات الجزائرية في سبيل تطوير وإنشاء المؤسسات.

المنهـــج المتبـــــع

نظرا لطبيعةالدراسة من جهة والسعي للإجابة عن التساؤلات السابقة من جهة أخر، بالإضافة لاختبار الفرضيات ومدى تحققهاتمالاعتمادعلىالمنهجالوصفي، لأنناتناولنافي الجانب النظري مفاهيم حول المؤسسات الناشئة، وإتباع الأسلوب التحليلي في الجانب التطبيقي لأنه يتميز بكم لا بأس به من البيانات والاحصائيات التي توضح وتعزز البحث.

2.–ماهيـــة المؤسســـات الناشئـــة

تعتبر المؤسسات الناشئة ركيزة أساسية لأي اقتصاد ومن أهم مؤسساته، نظرا لدور الهام الذي تقوم به في دعمه وتنشيطه، فيمكن لها أن تتطور بصورة أسرع من المؤسسات الكبيرة لكونها أكثر قابلية للتطور من خلال تقبلها الأفكار الجديدة.

2–1–مفهـــوم المؤسســـات الناشئـــة

إن الاستخدام الأول لمصطلح المؤسسات الناشئة أشير لهفي مقال نشرته مجلة Forbes عام 1976 تحت عنوان "الأعمال غير العصرية المتمثلة في الاستثمار في معالجة بيانات الشركات الناشئة " حيث ركزت على حساب أرصدة معظم أثرياء العالم وثرواتهم وممتلكاتهممن خلال تتبع المسارات الاقتصادية والمالية الخاصة بهم، أما فيسنة 1977 تم نشر مقال في Businrss Weekوالمتخصصة في الأخبار الاقتصادية والمالية والتي تدرسجانبالأعمال بشكل عام، وقد أكد معظم الباحثين الاقتصاديين المتخصصينفي قضايا المؤسسية الناشئة، سواء أكاديميين أو رجال أعمال أو مؤسسات رسمية بالإضافةلوسائل الإعلام، أما العناصر المشتركة بين المفاهيم الشاملة التي يضعونها تبقى هي الأساس وتبني الركائز الأساسيةالتي لها القدرة على تمييزها عن المؤسسات الأخرى. (فريـد وزروق، 2022، صفـحة 08)

ونطلق تسمية مؤسسةناشئ"start up"على المنشآت الشابة التي تكون في المراحل الأولى (مبكرة) من نموها، وتعبر كذلك عن تلك المنشآت التي هي في مرحلة دراسة القابلية للانطلاق التي في طور البحث والتطوير، كما أنها تهدف لإثبات قابليتها السوقية والتقنية، والمنشآت التي تكون في وضعية انطلاقها أو الأعوام الأولى من حياتها. (شـوقـي، 2022، صفحـة 269)

وعرفها القاموس الانجليزي، على أنها مشروع صغير إنطلق للتو ومصطلح start-up يتكون من جزئين start يقصد بها الانطلاق و upهي النمو القوي. (سمـاح، 2021، صفحـة 64)

كما يعتبرها رائد الأعمال "stevebiank" أنها مجرد منظمة مؤقتة مصممة للبحث عن مؤسسة أو مشروع يدر الربح بصفة متكررةكما يمكن قياسه ". (نصيـرة، 2022، صفحـــة 57)

بالإضافة إلى " (Erice Reis) الذي عرفها على أنها"مؤسسات تسعى لصنع أو إنشاء خدمات أومنتجات مبتكرة في ظروف تتسم بالمغامرة والمخاطرة وعدم التأكد .

ويعرفها بول غراهام على أنها"شركة صممت لتنمو وتتطور بسرعة". أما باتريك فريدسنيرى أنها " لكي تكون شركة ناشئة يجب أن لا يتعلق الموضوع بالحجمأو العمر ولا بطبيعة النشاط،كماأنه يجب الاجابة على التساؤلات التالية: هل النمو قوي، كم حجم التمويل، جمع التبرعات الشهيرة، ويجب أن تكون متيقنا من ان السوق جديد في هذا المجال حيث يصعب وضع تقييم للمخاطرة" (سمـــاح، 2021، صفحـــة 64)

ويمكن وضع تعريف شامل للمؤسسات الناشئة "باعتبارها مؤسسات تسعى لابتكار وعرضخدمة أو منتج جديدة وتسويقها، بالإضافة أنها تتميز بالمخاطرة وعدم التأكد، في المقابل تستطيع تحقيق نمو كبيروسريع مع احتمال تحقيقها لأعلى عائد ممكن في حالة نجاحها. (شوقـــــي، 2022، صفحـــة 270)

2–2 –خصـــائص المؤسســـات الناشئـــة

لدينا مجموعةمن الخصائص والمميزات التي استخلاص من المفاهيم السابقةوتختص بها المؤسسات الناشئة تتمثل في:

2-2-1 – مؤسسة حديثة النشأة:تكون في السوق التجريبية (الأولية)،والمعروف أن هذه المؤسسة تبدأ من الحالة الذهنية لصاحب المشروع، يعني من بداية الفكرةالتيتؤدي إلى الخروج للعمل ((قبل تسجلها قانونيا))، إذا هي شابة لفترة معينة،بعدها تنتقل للتخرج"scale-up"،لتصبح سواء مؤسسة كبيرة أو أنها تنهاربالفشلوبالتاليينتقللفرصة أخرى.

2-2-2– الابداع والابتكار:يتميز هذا النوع من المؤسساتبالإبداع والابتكار والتطوير الدائم والمتواصل، بحيث قد يؤدي إلى صنع منتج جديد، أو تحديث منتج قديم وتعديله بابتكارات جديدة، سواء خدمة أو طريقة.

2-2-3 – القدرة على التطور والنمو:من أهم ميزة تتشاركها المؤسسات الناشئة تتمثل في القدرة على التطور والنمو ولاكتساح الأسواق وتحقيق إيرادات عالية وسريعة مقارنة بتكاليف التأسيس والعمل،الأمر الذي يشجع أصحاب الأموال في تمويلها، فهي منشآت تتطور بصورة سريعة، كما أنلها القدرة على صنع أرباح كبيرة.

2-2-4 – الخطر في ظروف عدم التأكد الشديد: بما أن السوقيفتقر للابتكار الذي إن وجد فهو غير مشجع ومشبع لسوق،إذا صعوبة القيام بأبحاث حول السوق لقلة المعلومات والبيانات إذ نجد أن المؤسسات الناشئة نفسها تعمل في جو يمتازبالمجهول.

2-2-5 –**البحث عن نموذج عمل مبتكر:**لنستطيع اختراق السوق يجبأن نبتكر فكرة جديدة أو أن نخلق سوق جديد،يوفر حاجات لم تكن موجودة من قبل. كما يتميز نموذج العمل الخاص بها بأنه لم يسبقله وجود،كما أنه قابل للتكرار بهدف تحقيق تدفقات ربحية متتالية وقابليةالتطور،مما يضمن لها التوسع والنمو.(سمية، رياض، و زواوي، 2021، صفحة 18)

2-2-6– حرية الاختيار:لهذه المؤسسات الحرية التامة على الاختيار بين النموالنضج أو الفشل والافلاس. (مخنانشة، 2021، صفحة 776)

2-2-7–النمو والتطور: على غرار باقي المؤسسات الأخرى فتتمتع هذه المؤسسات بقابلية زيادة رأس المال مما يساعدها في النمو والتطور السريع، ولتحقيقه فإن هذا النوع من المؤسسات تحتاج دائما إلى ابتكار منتجات جديدة تستهدف بهاالسوق، لتختبر نموها وتطورها عن طريق فتح إمكانية شراء وصنع الحد الأدنى من المنتج القابل لطرحه في السوق ليضم أكبر عدد من العملاء المحتملين، ومتابعة العملاء والزبائن الجدد الذين يطمحون للحصول على المنتج، كما أن احتياجها لطرح عدد آخر من المنتجات ما هو إلا دليل على نجاحها في تحقيقمعدلات نمو مطلوبة. ويمر نمو المؤسسة بثلاثة مراحل: **(السعيد، صورية، و ياسمينة، 2020، صفحة 30)**

- **النمو البطيء** (المعدوم):يتمثل في الفترة الأولى من النمو، والتي تحاول فيها المشاريع الناشئةمعرفة ما الذي ستقوم به وما تسعى له.
- **النمو السريع:** يتحقق إذااكتشفتالمشاريع الناشئة كيفية خلق المنتج الذي يحلم به الكثير من الزبائن، وكيفية الحصولعليه؛
- **النمو المتباطئ:**ويتعلق بالحدود الداخلية، كون أن المشاريع بدأت في الارتقاء والارتفاعداخل حدود الأسواق التي تخدمها، وهذا يعودلتحولها من مشاريع ناشئة إلى مؤسسات كبيرة.

2-3 –معايير تصنيف المؤسسات الناشئة:

للمؤسسات الناشئة معياران أساسيان لتصنيفها عن المؤسسات التقليدية الجديدة،حيث تتمثل هذه المعايير في: (بـــرودي، 2020، صفحـــة 348):

2-3-1 –مؤسسات جديدة:

وهي المؤسسات التي لم تكنموجودة أصلا، لكن هذا المعيار يستثني المؤسسات التي تم إنشاؤها بإجراءات تمثلت في تغييرات الاسم أو الوضعالقانونيأو الموقع بالإضافة للملكية، باعتبارها قامتبمزاولة نشاطا من قبل.

2-3-2 -مؤسسات نشطة:

من هذا الجانب لكي نعتبر المؤسساتعبارة عن مؤسسات ناشئة، يجب ألا تكون جديدة فقط، بل ينبغي أن تنشط أيضا في تجارة الخدمات و/أو السلع، وتم وصفها على أنهامشاريع نشطة تم فتحها حديثا.

2-3-3 -مؤسسات مستقلة:

يمكن تأسيس مؤسسات حديثة من قبل شخص واحد أو مجموعة من الأشخاص، كما أنهناك مؤسسات جديدة تمإنشاؤهامن طرف مؤسسات قائمة كفروع لها. لذا يجب التمييز بين الجديدة التي أسست كفروع والتي أسستمن طرف أشخاص لهم أفكار يسعون لتجسيدها، واعتبار المؤسسات التابعة لمؤسسة الأمكمشاريع ناشئة بالضرورةيشوه الصورة الحقيقية للمؤسسات الناشئة،سواء من حيث احتياجاتها وأدائها،وتعتمد هذه المشاريع "الفروع" على دعم المؤسسات الأم في التمويل والقدرات والموارد، إلا أنه يتعين على المشاريع الناشئة أن تكون انطلاقتها من الصفر. وهذاالتميز يسمح باستهداف الدعم المادي والفنيورفع الحواجز الأخرى للمشاريع الناشئة التي تؤسس من طرف أفراد الأعمال بصورة مباشر، في حين يمكن للمؤسسات التي لها مشاريع أخرى أن تستفيد من طرق وأساليبالدعم الأخرى التي تستهدف المؤسسات الناضجة التي تسعى للنمو في قطاعات معينة ومحددة أو في مناطق جغرافية أخرى.

2-4- أهمية المؤسسات الناشئة

لقد أكد العديد من المهتمينبالبحث في المجال الاقتصادي على الدور الذي تقوم بهالمؤسسات الناشئة على الصعيد المحلي والعالميسواءافي توفير مناصب الشغل للشباب او في دعم الاقتصاد بمختلف مجالاته ويمكن ابراز اهميتهافي ما يلي:(بسويـــح، ميمونـــي، بوقطايـــة، 2020، الصفحـــات406-407)

- توفيرمناصبشغل كبيرة للشباب خاصة في ضل الوضع الراهن الذي يتميز بانخفاض معدلات التوظيف.
- تقوم هذه المؤسسات بتنمية قدرات الافراد وتطورها خاصة انهم يمتلكون قدرات هائلة تمكنهم من القيامبأدوارمتنوعة ومتميزة داخل المؤسسة.
- المساهمة في القيام بتطوير ودعم الاقتصاد المحلي من خلال تنويعه والرفع من تنافسيته.
- تعتبر المؤسسات الناشئة مستقبل للمؤسسات الكبرى كونها تغذيهابمنتوجات جديدة تساهم في النمو الاقتصادي، وتسمحللابتكار والابداعات بالنمو، كما أنه من الصعب أن نتجاهل تأثير قوة المؤسسات الناشئة على الاقتصاد ككل.

2-5-دورة حياة المؤسسات الناشئة

بالرغم من المميزات التي تتميز بها المؤسسات الناشئة خاصة النمو المستمر الا ان الواقع يظهرالعكس فهذه المؤسسات في العديد من الأحيان ما تفشلوتتعثر وتمر بمراحل سيئة، بالإضافة لتذبذب الشديد الذي تعاني منه قبل ان تعرف طريقها للنجاح والقمة.(بولشعور، 2018، صفحة 421)، ويمكن توضيح كل ذلك من خلال الشكل الموضح أدناه:

الشكل رقم (01): منحنى دورة حياة المنشأة الناشئة لPaul Graham

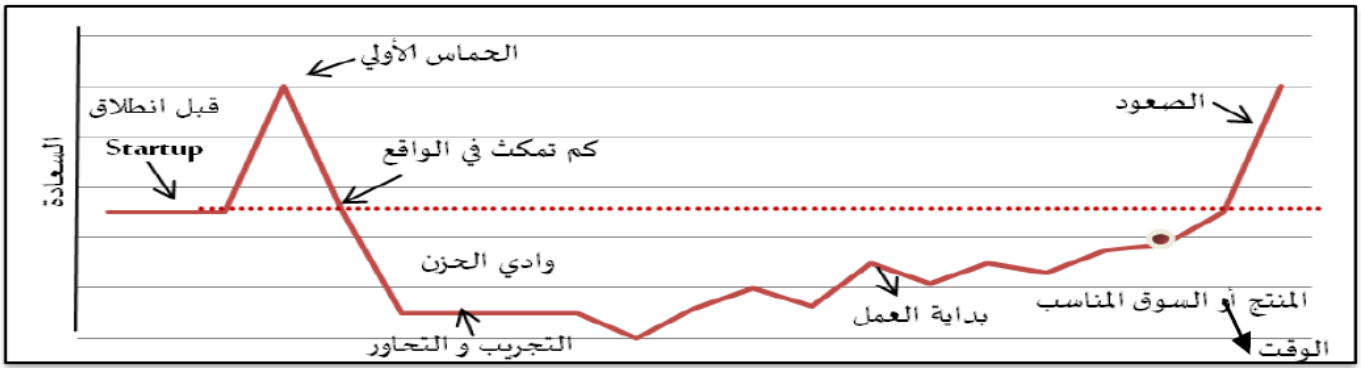

المصدر:(بومديـــن، حديجـــــة، 2020، صفحـــــة 505)

يتأسس لنا من خلال هذا الشكل أن حياة المؤسسات الناشئة تمر بخمسة مراحل مهمة: (بومديـــن، حديجـــة، 2020، صفحـــة 505):

2-4-1 –مرحلة قبل الانطلاق: يكون انطلاق هذه المرحلة من خلال الطرح الأوللفكرة التي عبارة عن تصميم للمشروع مع القيام بدراسة معمقة للمشروع والتي يجب أن تتضمن مصادر تمويلية مختلفة،إلا أنها في أغلب الحالات لا تعتمد إلا على تمويلها الذاتي بالإضافة لمختلف الاعانات التي تتحصل عليها من طرف الحكومة؛

2-4-2 –مرحلة الانطلاق:هذه المرحلة تتميز بدرجة عالية من المخاطرة، باعتبار المنتج يعرض في السوقلأول مرة؛

2-4-3–مرحلة الحماس الأولي:هنا يبلغ المنتج قمة الذروة حيث يظهر بعض الأشخاص في السوق يتبنون الفكرة مما يؤثر على درجة المنافسة؛

2-4-4 – مرحلة وادي الحزن أو وادي الموت: ان المنافسة الشديدة في السوق يعرض المعدلات في هذه المرحلة لانخفاض شديد.

2-4-5 – مرحلة التجديد والتعديل: في هذه المرحلة يتم إدخال تعديلات مختلفة على المنتج ليبدأ بالنهوض في السوق من جديد، حيث يتخطى كل الصعوبات التنافسية المختلفة لأنه أصبحيمتلكمزايا تنافسية جديدة، ليعود لسابق عهده، ومنه تبدأ عملية تطبيق أسلوب اقتصاديات الحجم لسيطرة من جديد على السوق.

3– واقع المؤسسات الناشئة في الجزائر

الجزائر كغيرها من الدول تعتبر المشاريع الناشئة من أهم المشاريع التي تعتبرها ركيزة أساسية في دعم وتطوير الاقتصاد، لأنها أداة فعالة في إظهار الابداعات والخطط الرائدة التي يتميز بها رجال الأعمال، الذين كل طموحهم تجسيد أفكارهم الجديدة، التي كانت السبب الأول في إنشاء المؤسسات التي توفر مناصب شغل مختلفة.

لقد اهتمت الجزائر في الآونة الأخيرة بالمشاريع الناشئة ورغم ذلك شهد هذا النوع من المؤسسات تأخر كبير في الاطلاق والسبب وراء ذلك هو التأخر التكنولوجي الذي تعاني منه المنظومة الرقمية الجزائرية، في مختلف القطاعات، بالإضافة لغياب روح الابتكار والابداع وصنع المؤسسات هذا من جهة، وضعف الدعم والانفاق الحكومي على البحث العلمي.(نـــور الهـــدى، 2022، صفحة 149).

المشرع الجزائري لم يهمل هذا الجانب فقد أصدر ضمن المرسوم التنفيذي رقم 02 – 254 المؤرخ في 15 سبتمبر 2020، والذي مخصص للجنة الوطنية للعلامات، سواء تحديد مهامها وأشكالها وطرق سيرها، وهذا ما جاء في الفصل الرابع من المرسوم حيث يتم منح علامة مشروع ناشئ.(مريم، 2022، صفحة 84)

والجزائر كغيرها من الدول قامت بتوفير أجهزة الدعم والمرافقة التي تلعبمهام أساسية في إنشاء المؤسساتمن خلال تقليل مختلفالعقباتلتوفير العديد منالخدمات على غرار التحفيز والتكوين والتوعية، بالإضافة لتكوين والتمويل. كما يمكن توفير المواقع المختلفة، وكذا تسهيل عمليات التواصل بينالمقاولين مع مختلف الهيئات والشركاء الذين سيتعامل معهم.

وفي هذا الصدد نجحت الدول الأوربية في إنجاح 90% من المؤسسات الناشئة في الاستمرار لأكثر من ثلاث سنوات، وهذا راجع لمختلف الحاضنات والمشاتل المتخصصة في ذلك باعتبارها وسيلة فعالة في دعم ومرافقة المؤسسات الناشئة، أما بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها أقوى إقتصاد عالميا فهي قد استطاعت في إنجاح 85% من المؤسسات لديها أن تستمر لمدة خمس سنوات.(ناديـــة، 2022، صفحة 131)

ومن خلال كل ما سبق فقد ساهم المرسوم التنفيذي الذي قامت به الجزائر في تسهيل انشاء المؤسسات منذ 2020، والجدول التالي يبين عدد المؤسسات الناشئة في الجزائر.

الجدول رقم (01): تطور المؤسسات الناشئة في الجزائر من سنة 2020 الى السداسي الأول لسنة 2023

السنة	2020	2021	2022	السداسي الأول 2023
عدد المؤسسات الناشئة	41	97	105	129

المصدر:من إعداد الباحثان بالاعتماد على: موقع المؤسسات الناشئةwww.startupranking

يتأسس لنا من خلال الجدول أن الجزائر لم تنطلق في هذا الجانب إلا في السنوات الأخيرة حيث حققت نتائج لا بأس بها في انشاء المؤسسات، حيث كانت أول انطلاقة منذ سنة 2020 محققتا بذلك 41 مؤسسة تم إنشائها في بعض ولايات الوطن حيث أن أكثر من نصفها في الجزائر العاصمة، وهذا راجع للمقومات المختلفة التي تتوفر عليها الجزائر العاصمة خاصة حاضنات الأعمال من جهة والمؤسسات البنكية من جهة أخرى بمختلف مراكزها وفروعها التي تتميز بالسرعة والأداء، ولكن سرعان ما شهد هذا العدد تطورا ليصبح 97 مؤسسة ناشئة في سنة 2021 نتيجتا لتسهيلات المختلفة التي قامت بها السلطات المعنية في سبيل إنجاح هذه المؤسسات من جهة وكذلك دور الحاضنات الجامعية من جهة أخرى، ولكن لم يتوقف العدد عند هذا الحد بل سرعان ما شهد تطورا ملحوظاليصبح حوالي 105 مؤسسة في سنة 2022 ثم تطور مرة أخرى في النصف الأول من 2023حسب الاحصائيات المصرح بها لتصبح الجزائر تستحوذ على 129 مؤسسة ناشئة. بينها 37 مؤسسة تعتبر من أفضل المؤسسات الناشئة، والجدول الموالي يبين توزيع هذه المؤسسات الأفضل على الولايات

الجدول رقم (02) : ترتيب المؤسسات الناشئة الجزائرية على مستوى التراب الوطني

التصنيف	الولايات	عدد الشركات الناشئة
01	الجزائر العاصمة	24
02	البليدة	03
03	وهران	03
04	مستغانم	03
05	الوادي	01
06	جيجل	01
07	سطيف	01

08	تلمسان	01

المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على:موقع المؤسسات الناشئةwww.startupranking

يمثل الجدول ترتيب المؤسسات الناشئة الجزائرية على مستوى التراب الوطني حيث نلاحظ تصدر الجزائر العاصمة لهذا الترتيب بـ 23 مؤسسة ناشئة وهذا طبيعي لأن العاصمة تعتبر أكثر نشاط وحيوية ومقومات على باقي الولايات الأخرى، ثم تليها ولاية البليدة بـ 03 مؤسسات ناشئة بالإضافة لوهران، وثالثا مستغانم بمؤسستين ناشئتين ثم الوادي وجيجل وسطيف وتلمسان بمؤسسة واحدة ناشئة. ولكن هذه المؤسسات تعتبركأفضل المؤسسات الناشئة في الجزائر فقط، فبمقارنتها بالمؤسسات العالمية نجدها تحتل المراتب المتأخرة في الترتيب لعالمي للمؤسسات الناشئة وهذا راجع للانطلاقة الحديثة لهذه المؤسسات وطنيا من جهة، وكذلك التطور البيئي والتكنولوجي والاستراتيجي الذي وصلت له الدول المتقدمة من جهة أخرى، والجدول التالي يبين ترتيب العشر مؤسسات الأولى وطنيا وعالميا.

الجدول رقم (03): ترتيب أفضل عشر مؤسسات ناشئة في الجزائر عالميا

ترتيبها وطنيا	اسم المؤسسة	تعريف المؤسسة	ترتيبها عالميا 2022	اسم المؤسسة	ترتيبها عالميا 2023
1	Siamois QCM	عبارة عن منصة تدريب إلكترونية لطلبة الطب	1511	Yassir	2,254
2	Batolis	موقع بيع إلكتروني	2981	Siamois QCM	2522
3	Yassir	موقع في مجال النقل	3841	Batolis	3,218
4	Zawwali	موقع ربط المستخدمين ببائعي التجزئة	4192	HerdAcademy	4729
5	Ubexpayebanking	متخصصة في الد الإلكتروني	4933	Global opportunities	5030
8	Global opportunities	منصة لاكتشاف الفرص	5202	Madinjdida	5186
7	Academiatouna	منصة التعلم الإلكتروني	5335	Lafirist	5548
8	Lafirist	منصة إلكترونية للحرية المالية	6134	maykiHA	6109
9	Madinjdida	منصة في مجال التجارة	7039	Zawwali	6410
10	U3.NET	منصة خاصة بانشاء التطبيقات الالكترونية	7265	Sekoir	7185

–المصدر: من إعداد الباحثان بالاعتماد على: موقع المؤسسات الناشئة، مركز الأبحاث في الجزائر.

نلاحظ من خلال البيانات الموضحة أن أول وأهم مؤسسة في الجزائر والتي تتربع على عرش المؤسسات الناشئة في الجزائر، هي عبارة عن منصة تدريب لطلبة الطب أي زوارها محدودين ولهم ارتباط علمي بالتخصص وقد حققت الترتيب 1511 عالميا في 2022 ثم سرعان ما تراجعت لـ المرتبة 2254 عالميا في سنة 2023، والسبب أن هذه المؤسسة في الجزائر كما قلنا سابقا أنها ليس لها حظوظ في التوسع على غرار باقي المؤسسات العالمية الأخرى، وبالتمعن أكثر في الاحصائيات يتبين لنا أن معظم المؤسسات الناشئة الأولى في الجزائر عبارة عن مواقع إلكترونية، ولكن ترتيبها العالمي متأخر جدا مما يبين الضعف الذي تعاني منه المؤسسات الجزائرية.

رغم أن البيئة الجزائرية تحتوي على مقومات مختلفة منها ما هو متخصص في البحث والتطوير والمقدرة بـ 145 مؤسسة، منها 54 مؤسسة جامعية و37 مؤسسة وطنية عليا، بالإضافة للوكالات والوحدات البحثية المختلفة.

ولكن رغم هذه المقومات والمؤسسات البحثية المتنوعة في مجال البحث والتطوير، إلا أن براءات الاختراع لم تتجاوز طلباتها 420 طلب في السنوات العشرة الأخيرة سواء من المقيمين وغير القيمين، واستحوذت مؤسسات التعليم العالي على مئتان وإثنان وثلاثون براءة اختراع مختلفة. (العياشـــــي، 2022، صفحـــــة 841) والشكل التالي يبين براءات الاختراع المحققة من 2011 حتى 2021 في الجزائر.

الشكل رقم(02): براءات الاختراع المحققة في الجزائر من 2011 حتى 2021

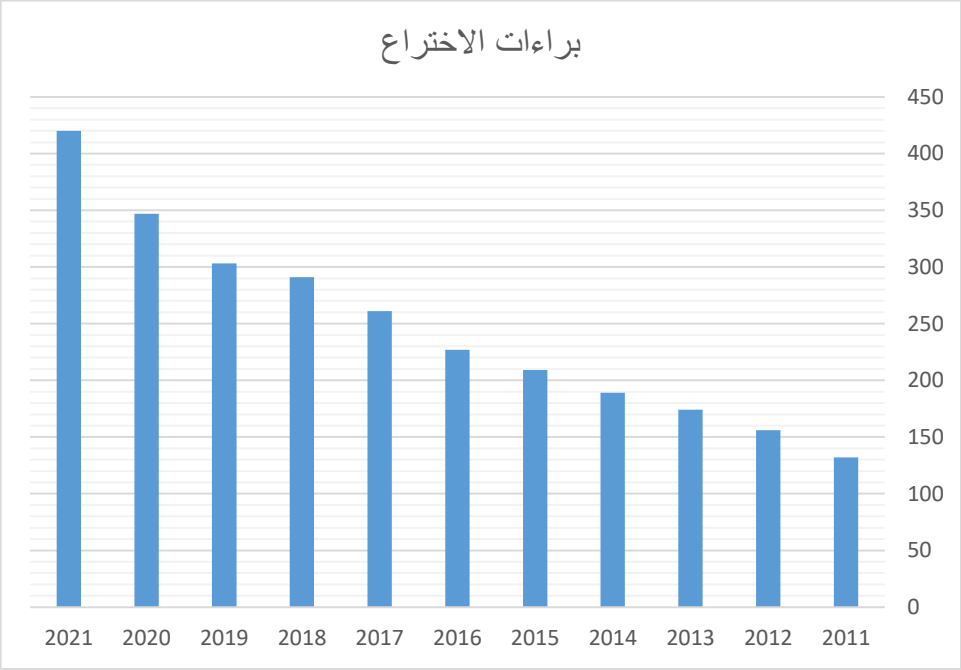

المصدر: المديرية العامة للبحث العلمي

يتبين لنا من خلال البيانات أن الجزائر مازالت متأخرة جدا على باقي دول العالم في براءات الاختراع حيث تحقق نسبة محتشمة في هذا الجانب.

5– أسباب فشل المؤسسات الناشئة في الجزائر

نعلم أن هذه المؤسسات ناشئة وفي في السوف وبالتالي يمكن أن نقول أنها فتية، مما يصعب عليها تحديد نقاط قوتها وضعفها، خاصة في بداية نشاطها رغم أنها تبحث عن ميزة تنافسية تعطي لها قوة ودفع في السوق أما المنافسين الآخرين باعتبار أن لهم أقدمية في السوق مما يخولهم للعلم بمجريات كل الظروف المحيطة بهم، مما يسهل عليهم اقتناص الفرص وتجنب التهديدات المختلفة. لذا نجد أن هناك العديد من أسباب الفشل المختلفة والتي تتمثل في:

– عدم القيام بدراسة الجدوى للمشروع

من أهم ما يتم تحقيقه في دراسة الجدوى هو الدقة في المعلومات حيث أن هذه الدراسة إذا كانت مبنية على معلومات لا تمتاز بالدقة خاصة أنها توفر معلومات حول التكاليف وعوائدها المتوقعة، بالإضافة للمخاطر المتوقعة، وهذا الإهمال في الدقة سيؤدي بها في أقرب الآجال الى تحمل تكاليف أكثر ووقت أكبر.

– ضعف الدراسة حول السوق:

ان عدم دراسة السوق جيدا سوف يصعب على صاحب المؤسسة الناشئة على التموقع فيه من جهة ويحمل المستهلك تكاليف أكبر في الحصول على السلعة التي يريدها خاصة إذا كان المنتج مطلوب في السوق هذا من جهة، ومن جهة أخرى علاقة صاحب المؤسسة بالموردين والجمعيات البيئية والاستهلاكية.

– الانحراف عنالهدف المسطر:

إذا كانت الانطلاقة للمشروع عشوائية وغير محدد للهدف والاستراتيجية بآلياتها وخططها، سوف تؤدي بالمشروع إلى الانحراف عن طريقه المسطر وبالتالي يقع في المشاكل التي لا أول ولا لها آخر.

– اتخاذ أسلوب التمويل العشوائي:

هذا الجانب يعتبر أخطر جانب في حيات المؤسسة خاصة إذا كان الاعتماد عليه من بداية انشاء المشروع، واعتماده على القروض المختلفة والتي تكون أسعار الفائدة الخاصة بها عائقا أمامها من جهة، واتخاذ شركاء يبحثون عن الربح السريع ولا ينظرون للمشروع من جانب إستراتيجي يتمثل في التموقع والاستقرار للمشروع خاصة وأنه فتي في السوق.

الخاتمـــــة

قامت الجزائر بوضع بنية تحتية متنوعة سواء من الإجراءات والقوانين المختلفة التي تساهم في بناء قطاع المؤسسات الناشئة وتطويره ودعمه، إلا أنه لا تزال هناك العديد من العراقيل التي حالت دون تطوير المؤسسات الناشئة التي هي سبب في توفير مناصب شغل وتوفير منتجات مختلفة، ولكن حققت نتائج متباينة في القطاع من خلال انشاء 129 مؤسسة لغاية اليوم، وقد توصلنا بجملة من النتائج تتمثل في:

1. تعتبر فكرة المؤسسات الناشئة حديثة وجديدة في الاقتصاد الجزائريخاصة منذ 2019؛
2. الجزائر سعت لوضع أرضية للمؤسسات الناشئة كغيرها من دول العالم وهذا فيما يخص جانب توفير البيئة الخاصة بها.
3. رغم الجهود المبذولة إلا أن الجزائر استطاعت أن تنشأ عدد محتشم فقط من المؤسسات مقارنة بدول العالم والمقدرة بـ 129 مؤسسة.
4. إن مؤسسة **Yassir**تحتل الريادة وطنيا وهي عبارة عن منصة الكترونية (موقع الكتروني) خاص بالنقل، ولكن عالميا تحتل المرتبة 2254 مما يدل على ضعف القطاع.
5. لم يقدم المشرع الجزائري مفهوماواضحا للشركات الناشئة، وإنما اعتمد فقط على ذكر بعض من معاييرها، دون أن يحدد لها نشاط في المجال سواء التكنولوجي أوالابتكاري؛

الاقتـــراحـــات والتوصيـــات

من خلال ما سبق وإلمامنا بجوانب الموضوع وبعد الوصول للنتائج وتأكدنا أن الجزائر حققت نتائج محتشمة في هذا المجال، لذا ارتأينا تقديم مجموعة من الاقتراحات والتوصيات التي ممكن أن تساهم في تطوير المجال.

1. يجب الالتفاتة للطالب الجامعي باعتباره الفئة التي تبحث عن التوجيه من أجل التشجيع الابتكاري والابداعيلهلخلق روح الابداع الذاتي؛
2. يجب وضع محفزات مختلفة سواء تمويلية أو تنظيمية لتشجيع عملية إنشاء المؤسسات في الاقتصاد الجزائري؛
3. تشجيع وفتح المجال أمام المخابر الجامعية في تبيني أفكار الخريجيين من أجل إنشاء مؤسسات مختلفة تساهم في بناء الاقتصاد؛

4. رفعنسبة الإنفاق المخصصة لعمليات البحث والتطوير، من أجل خلق أفكار جديدة تكون حافزا لزيادة إنشاء المؤسسات المختلفة والتي تختلف عن الأسلوب الكلاسيكي في عملية إنشائها؛
5. من الضروريالإسراع في القيام بوضع إصلاحات مختلفة للقطاع المالي، ذلك من خلال تعزيز المجال التكنولوجي لها من أجل تسريع العمليات المختلفة.

قائمة المراجع

1. بن حريبيع فريد، بن موفق زروق، مدى فاعليت تبني الأساليب الرائد في تمويل المؤسسة الناشئـة من أجل مواجهةإشكالية تعثرها في الجزائر، مجلة قضايا معرفية، المجلد الثاني، العدد الثالث، سبتمبر 2022.
2. بلعيد سماح، المؤسسة الناشئة وامكانيةالنموادراست في انشاء حاضنات الأعمال لمرافقة المشروعات الناشئة، حوليات جامعة بشار ، المجلد الثامن، العدد الثاني، 2021.
3. بن شوط سمية، قادر رياظ، لعوج زواوي، المؤسسة الناشئة ونموذج تطوير العميلحالةبعض المؤسسات بمنطقة سيدي بلعباس، مجلة البحوث الإدارية والاقتصادية، المجلد الخامس، العدد الثاني، ديسمبر 2021.
4. بن لخظر السعيد، شني سورية، مخناشياسمنة، برك أحمد، مفهوم المؤسسة الناشئة في الجزائر بين التموقع والتبني، مجلة البحوث الإدارية والاقتصادية، المجلد الرابع، العدد الأول، جويلية 2020
5. بسويح منى، ميموني ياسن، بوقطاية سفيان، واقع وآفاق المؤسسة الناشئة في الجزائر، حوليات جامعة بشار، المجلد السابع، العدد الثالث، 2020.
6. بولشعور شريفة، دور حاضنة الأعمال في دعم وتنمية المؤسسة الناشئة حالة الجزائر، مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد الرابع، العدد الثاني، 2018.
7. خير الدين مخلوف، رابح بحشاشي، الفشل المالي في المؤسسات الناشئة وسبل مرافقتها للحد من تعثرها المالي، مجلة دراسات وأبحاث اقتصادية في الطاقات المتجددة، المجلد التاسع، العدد الثاني، أكتوبر 2022.
8. طيبي بومدين، لعمري خديجة، اشكالية تمويل المؤسسة الناشئة في الجزائر وآليات دعمها، حوليات جامعة بشار ، المجلد السابع، العدد الثالث، 2020.
9. قتادري رياض، بن شواط سمية، المؤسسات الناشئة ونموذج تطوير العميل حالة بعض المؤسسات الناشئة بسيدي بلعباس، مجلة التكامل الاقتصادي، المجلد التاسع، العدد الثالث، سبتمبر 2021.
10. عجلان العياشي، آليات ترشيد جباية منظومة المؤسسات الناشئة واقتصاد المعرفة للمساهمة في تحقيق التحول للاقتصاد الرقمي في الجزائر، مجلة التمويل والاستثمار والتنمية المستدامة، المجلد السابع، العدد الأول، جوان 2022.
11. شوقي جباري، التمويل الجماعي بديل فعال لتمويل الشركات الناشئة دراسة تحليلية للتجربة الفرنسية (2015 - 2021)، مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية، المجلد السادس، العدد الثاني، أكتوبر 2022.

12.نصيرة دريبين، المؤسسات الناشئة والابتكار التكنولوجي استعراض التجربة الإيطالية في مجال المؤسسات الناشئة، مجلة الدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 02، العدد 02، أكتوبر 2022.

13.ليتيم نادية، المؤسسات الناشئة دراسة في مقومات النجاح، مجلة قضايا معرفية، المجلد 02، العدد 02، جوان 2022.

14.مخانشة آمنة، المؤسسات الناشئة في الجزائر الإطار المفاهيمي والقانوني، مجلة صوت القانون، المجلد 08، العدد 01، 2021.

15.مفروم برودي، المؤسسات الناشئة في الجزائر الواقع والمأمول، حوليات جامعة بشار، المجلد 07، العدد 03، 2020.

16.مريم بوريطة، المؤسسات الناشئة كدعامة أساسية لبناء وتطوير اقتصاد المعرفة في الجزائر، مجلة قضايا معرفية، الجزائر، المجلد 02 ، العدد 02، جوان 2022 .

17.نور الهدى حمروش، المؤسسات الناشئة بين آليات الدعم والواقع في الجزائر، مجلة قضايا معرفية، المجلد 02، العدد 02 ، جوان 2022

18.مرباح طه ياسين، بوسالم أبوبكر، عيسات فطيمة الزهرة، المؤسسات الناشئة بين آلية الدعم وواقع التسيير في الجزائر، حوليات جامعة بشار، المجلد 07، العدد 03، 2020.